سورية تُقيم احتفالاً شعبياً ورسمياً لاستقبال قواتها العائدة من لبنان.. اليوم

دمشق - (كونا):

■ أعلن اعلامي سوري أمس انه سيتم اليوم الاثنين اقامة احتفال شعبي ورسمي لاستقبال القوات السورية المتمركزة في لبنان بمناسبة عودتها إلى البلاد.

وقال مدير عام ورئيس تحرير صحيفة (البعث) السورية الياس مراد ان الاحتفال الذي سيقام على الحدود السورية اللبنانية يأتي متزامنا مع تكريم ضباط وجنود القوات المسلحة السورية في لبنان بمناسبة انتهاء مهمة هذه القوات وانسحابها إلى داخل الأراضي السورية.

وجاء ذلك خلال ندوة اقامتها صحيفة البعث السورية أمس بمشاركة امين عام المجلس الأعلى السوري اللبناني نصري خوري ورئيس مجلس الأعمال السوري اللبناني ورئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب شلاح.

وانتقد مراد خلال الندوة وصف الرئيس الأمريكي جورج بوش وبعض الجهات الفرنسية وبعض وسائل الإعلام الوجود السوري في لبنان بانه احتلال ووجود غير شرعي.

واكد ان وجود القوات السورية في لبنان كان بموافقة الدول العربية وتحت سمع وبصر الأمم المتحدة لاعادة تاهيل الوضع في لبنان وانهاء الحرب الأهلية وتحقيق الوفاق الوطني بين كافة شرائح المجتمع اللبناني.

واشار مراد إلى ان الرئيس السوري بشار الأسد انتقد خلال استلامه السلطة في سوريا بعض الأخطاء التي ارتكبت خلال تواجد القوات السورية وبدأ العمل على تصويبها مشددا على ان سوريا لن تعمل على سحب اسلحة المقاومة ولن تتدخل فيما يخص وضع المخيمات الفلسطينية في لبنان لأنها الظهير للمقاومة اللبنانية.

ومن جانبه اكد امين عام المجلس الأعلى السوري اللبناني نصري الخوري ان مطالبة بعض الأوساط اللبنانية بجعل يوم خروج القوات السورية من لبنان يوما وطنيا لا يعبر الا عن قلة من المجتمع اللبناني.

واشار الخوري إلى ان الضغوط على سوريا ولبنان وايران وحزب الله والعقوبات المفروضة وقانون تحرير سوريا ولبنان ولجان التحقيق الدولية هي جزء لا يتجزأ من المشروع الأمريكي الإسرائيلي وتدل على ان وتيرة الضغوط ستتصاعد تدريجيا.

ونوه خوري إلى ان معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق بين سوريا ولبنان ستتعمق في كافة المجالات.

وقال خوري ان هذه المرحلة من العلاقات السورية اللبنانية حافلة بالصعوبات والتحديات والتساؤلات عن مصير العلاقات بين البلدين مشددا على ضرورة ان يتم التوصل إلى رؤية واضحة حول مستقبلها لان المشروع الأمريكي يشكل خطرا وجوديا على المنطقة ويهدف إلى تفكيكها بنيويا على الأسس القبلية والطائفية واعادة تركيبها فيدراليا وكونفيدراليا.

ودعا خوري سوريا ولبنان إلى ازالة العراقيل والاستثناءات بينهما واعادة تفعيل المؤسسات المشتركة ووضع رؤية استراتيجية تنطلق من تقييم موضوعي وشفاف للمرحلة السابقة وتلافي اخطائها.

وحول وضع العمال السوريين في لبنان اشار خوري إلى انه سيكون هناك برنامج تنفيذي لاتفاقية العمل وتنظيم العمالة السورية اللبنانية معربا عن امله ان تلقى ترحيبا من قبل رجال الأعمال اللبنانيين لان تنظيم العمالة سيزيد الأعباء والتكاليف المترتبة عليهم.

اصفي ينفي وجود قوات ايرانية في لبنان

طهران - مكتب «الرياض» - مهدي بزكان:

■ نفت ايران امس الاحد على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية ان تكون لها قوات عسكرية في لبنان وقال حميد رضا اصفي في مؤتمره الاسبوعي: لقد اعلنا مرارا بأن الجمهورية الإسلامية الايرانية ليس لها قوات عسكرية في لبنان وان تعاوننا مع الحكومة اللبنانية يتسم بالشفافية.

واضاف اصفي ان زيارة زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط لايران خير مثال على ذلك.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان ايران ليست بحاجة الى وجود قوات لها في لبنان

وكان اصفي يرد بذلك على انباء تناقلتها وسائل الاعلام الاجنبية حول وجود قوات ايرانية في لبنان.

رئيس فريق المحامين السعوديين يزور واشنطن لبحث قضية المعتقلين في غوانتانامو

الرياض - تركي الصهيل:

■ يتوجه رئيس فريق المحامين السعوديين المختص بتسوية قضية المعتقلين في غوانتانامو المحامي احمد مظهر، الى واشنطن في مهمة تستغرق عدة ايام يلتقي خلالها بمحامين امريكيين للتشاور حول الخطوات الواجب اتباعها لمصلحة المعتقلين السعوديين.

وكشف مظهر في تصريح لـ «الرياض» عن عدم تقديم اي من المعتقلين السعوديين للمحاكمة حتى الآن، مشيراً الى وجود نية للتفاوض من خلال هذه الزيارة وبحث موضوع تقديم المعتقلين السعوديين الى المحاكمة، لافتا الى انه «قد يكون هناك من لا يستدعي الحال تقديمه للمحاكمة». وعن الجدول الزمني لزيارته الى واشنطن أبان مظهر «بأن الزيارة قد تستغرق اسبوعاً او حسب ما تتطلبه المهمة»، مشيراً الى ان اللقاءات التشاورية قد تستغرق يومين او اكثر وكشف مظهر عن وجود ترتيبات معدة سلفاً للالتقاء بمسؤولين امريكيين رفيعي المستوى من وزارة الدفاع (البنتاغون)، واصفاً اللقاء الذي جمعه بالمسؤولين الامريكيين في زيارته السابقة لواشنطن بـ (الجيد والمثمر).

مجلس الشعب المصري يقر تشكيل «هيئته» في البرلمان العربي الانتقالي

القاهرة - مكتب «الرياض» - سعيد عبد الرازق:

■ وافق مجلس الشعب المصري أمس على تشكيل الهيئة البرلمانية التي تمثله في البرلمان العربي الانتقالي الذي وافقت عليه القمة العربية الاخيرة في الجزائر. وتضم الهيئة كلا من احمد ابو زيد رئيس لجنة الشؤون العربية وفايدة كامل رئيس لجنة الثقافة والاعلام والسياحة «باعتبارها أقدم سيدة في البرلمان»، والسيد الشريف وكيل لجنة الشؤون العربية والمستشار رجاء العربي وكيل اللجنة الدستورية والتشريعية بمجلس الشورى. وقال الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب أن وزير الخارجية أحمد أبو الغيط أخطر المجلس بأن القمة وافقت على انشاء هذا البرلمان العربي الانتقالي وسيتم اخطار البرلمان بأي تطورات جديدة بشأن العضوية. ويخلو تشكيل الهيئة الذي أعلنه مجلس الشعب المصري من أي عضو يمثل المستقلين أو المعارضة في المجلس الذي يضم أغلبية من نواب الحزب الوطني الحاكم.

تشيني يلتقي سعد الدين الحريري

كروفورد (الولايات المتحدة) - (أ.ف.ب):

■ أعلن البيت الابيض ان نائب الرئيس الاميركي ديك تشيني سيستقبل الاحد سعد الدين الحريري ابن رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي اغتيل في شباط/فبراير الماضي، ليقدم له شخصيا تعازيه باغتيال والده.

وقالت المتحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو «ان نائب الرئيس سيلتقي به اليوم - أمس - ليقدم له تعازيه بعد اغتيال والده» موضحة ان اللقاء سيتم في دالاس في ولاية تكساس.

وكانت عائلة الحريري اختارت سعد الدين (٣٥ عاما) ليتسلم «القيادة لجميع الشؤون الوطنية والسياسية لمتابعة مسيرة البناء الوطني».

وقتل الرئيس الحريري في الرابع عشر من شباط/فبراير الماضي في انفجار ضخم في قلب بيروت.

ومن المتوقع ان يلتقي اليوم الاثنين الرئيس الاميركي جورج بوش ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز في مزرعته في تكساس.

ويكرر بوش التشديد على ضرورة اجراء الانتخابات التشريعية اللبنانية في موعدها المقرر قبل نهاية ايار/مايو المقبل.

فريق المحامين الأميركي المكلف بالدفاع عن معتقلي غوانتانامو يزور الكويت

الكويت - سعد العجمي:

■ يصل الى الكويت مطلع الشهر القادم فريق المحامين الأمريكي المكلف بالدفاع عن المحتجزين الكويتيين في قاعدة غوانتانامو برئاسة المحامي توم ويلنر في زيارة يطلع فيها ذوي المعتقلين على آخر تطورات الوضع القانوني لأبنائهم وكذلك على ظروفهم الصحية والمعيشية من سجنهم بتلك القاعدة.

وقال رئيس اللجنة الشعبية الكويتية لأهالي المعتقلين خالد العودة ان هذه الزيارة تأتي بعد ان انهى مجلس المراجعات السنوية في غوانتانامو، والمختص بتحديد مصير المعتقلين تقاريره بشأن المحتجزين الكويتيين هناك، بحسب ما ابلغ نائب وزير الدفاع الأمريكي غورن انفلاند السفير الكويتي في واشنطن الشيخ سالم العبدالله بعد طلب تقدمت به الكويت لترتيب المقابلات الخاصة بمحتجزيها واستعجال ذلك حسب الجدول الذي يحدد الاميركيون.

وتوقع العودة ان تشهد الثلاثة اشهر القادمة انفراجا في اوضاع الكثير من المعتقلين في القاعدة خصوصاً بعد ان تولى انفلاند هذا الملف، حيث تم مؤخراً عرض اكثر من ١٠٠ معتقل على مجلس المراجعات والذي سيقرر من يسلم الى بلده ومن يبقى في غوانتانامو لحين العرض مجددا على المجلس من العام التالي.

يذكر ان ١٢ معتقلا هم عدد الكويتيين في غوانتانامو، خرج منهم معتقل يدعى ناصر المطيري سلم الى بلاده قبل شهرين.

إيران تعلن استئنافها تخصيب اليورانيوم بصرف النظر عن نتائج المحادثات مع أوروبا

طهران - مكتب «الرياض» - مهدي بزكان:

■ أكدت إيران على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية انها ستستأنف تخصيب اليورانيوم مهما كانت نتيجة المفاوضات بينها وبين الترويكا الأوروبية.

وقال حميد رضا أصفي في مؤتمره الصحفي الأسبوعي أمس الأحد إن إيران ستوقف المفاوضات مع الأوروبيين إذا حاولت البلدان الأوروبية تضييع الوقت.

وقال المسؤول الإيراني إن تعليق تخصيب اليورانيوم سيستمر في حال مواصلة المفاوضات وأن إيران لن توافق على إطالة المفاوضات أكثر من الوقت المعقول.

أضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية أن المفاوضات ستستمر مع الأوروبيين ونأمل أن نحقق نتيجة واضحة فيها.

وقال أصفي إن إيران لن تغض النظر عن حقها في الاستفادة السلمية من التقنية النووية. ولكنه استطرد يقول بأن الأوروبيين لا يرغبون كسب الوقت.

وتجري إيران منذ كانون الأول/ديسمبر الماضي مفاوضات مع الترويكا الأوروبية (بريطانيا وألمانيا وفرنسا) حول ملفها النووي وتحاول الترويكا الحصول على ضمانات من إيران بأنها لا تريد إنتاج السلاح النووي تحت غطاء نشاطات نووية.

ويدعو الأوروبيون إيران إلى وقف تخصيب اليورانيوم وعلق الإيرانيون تخصيب اليورانيوم منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وذلك خلال فترة المفاوضات مع الأوروبيين ومن المقرر أن تجتمع اللجنة الإيرانية الأوروبية في ٢٩ نيسان ابريل الجاري في لندن.

مسقط: استئناف محاكمة ٣١ متهماً بالانتماء لتنظيم سري محظور

مسقط - أ.ف.ب:

■ تواصل محكمة مسقط المختصة في قضايا امن الدولة اليوم الاثنين النظر في قضية ٣١ عمانيا متهما بالانتماء الى «تنظيم سري محظور، يسعى الى قلب نظام الحكم بالقوة واقامة حكم الامامة، وذلك لمرافعات الدفاع.

وقالت مصادر قضائية امس الاحد ان محامي المتهمين سيقدمون مرافعاتهم الاثنين وذلك بعد اسبوع من المحاكمة التي كانت بدأت في ١٨ نيسان -ابريل واستمرت حينها ثلاثة ايام متتالية. ويحاكم المتهمون بتهمة «التحضير لقلب نظام الحكم بقوة السلاح لاقامة نظام حكم الامامة والانتماء لتنظيم سرى محظور وحيازة وبيع الاسلحة وجمع التبرعات المالية واقامة ندوات لاستقطاب اعضاء جدد للتنظيم، وفق بيان الاتهام التي نقلته وكالة الانباء العمانية. وانكر المتهمون تهمة السعي للاطاحة بنظام الحكم. ومساء الثلاثاء، اعلنت مصادر قضائية لوكالة فرانس برس ان «بعض المتهمين اعربوا عن اسفهم وطلبوا العفو».

وقال احد المحامين «ان بعضهم اكدوا انهم لم يفعلوا شيئا سيئا او غير مشروع وانهم يريدون خدمة قضية الاسلام كما يفرض عليهم الواجب». واكد محامون انهم لا يتوقعون صدور الحكم الاثنين. وقالت صحيفة (الشبيبة) العمانية امس ان قابوس بن سعيد سلطان عمان امر بعدم قطع رواتب المتهمين في انتظار تبين الحقيقة وصدور الاحكام. واشادت الصحيفة في افتتاحيتها بالقضاء العماني مشيرة بالخصوص الى ان «هيئة المحكمة (..) استجابت الى طلب الدفاع بمنحه الفرصة الكاملة حتى يوم الاثنين القادم لتقديم مرافعات الدفاع مكتوبة الى المحكمة قبل تحديد جلسة النطق بالحكم النهائي». واشارت معلومات في مسقط الى ان المتهمين اباضيون. وينتمي ٧٥ بالمئة من العمانيين الى هذا المذهب الاسلامي.

إطلاق سراح أربعة من أعضاء الإخوان المسلمين وحبس ١٩

القاهرة: القبض على مجموعة إرهابية جديدة

القاهرة - (أ. ف. ب)، (د. ب. أ):

■ القت السلطات الامنية المصرية القبض على مجموعة ارهابية جديدة ذكر انها تو«من بأفكار تنظيم «الجهاد» المحظور في مصر.

وذكرت مصادر مطلعة انه تم القبض على اعضاء هذه المجموعة في محافظة أسيوط خلال عملية البحث عن المتهم الرابع بحادثة تفجير الازهر ويدعى أشرف سعيد يوسف.

على الصعيد نفسه اعلن وكيل نيابة امن الدولة هشام بدوي أمس الاحد وضع ١٩ من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في الحبس لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

وقال بدوي ان هؤلاء الـ ١٩ متهمون بـ «الاشتراك في تنظيم سري وحث المواطنين وطلاب الجامعات على التظاهر ضد نظام الحكم والتشكيك في تعديل المادة ٧٦ من الدستور الخاصة بطريقة انتخابات رئيس الجمهورية».

واضاف انه «ضبط ايضا بحوزتهم منشورات واوراق تنظيمية كانوا يعتزمون توزيعها امام المساجد والمصالح الحكومية وتحتوي على فكر الجماعة المحظور نشاطها».

وهؤلاء المتهمون الـ ١٩ ضمن مجموعة من ٢٨ من الاخوان المسلمين اعلنت السلطات اعتقالهم السبت في محافظتي الغربية والمنوفية. واخلى سبيل اربعة من هؤلاء على الفور. ولا يعرف مصير الخمسة الباقين.

القاهرة: مجلس الشورى يناقش المادة ٧٦ وحزب العمل ينضم إلى تظاهرات «كفاية»

القاهرة - مكتب «الرياض» سعيد عبدالرازق:

■ فيما أعلن صفوت الشريف الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي أن الاسبوع القادم سيشهد نشاطا مكثفا وحاسما داخل أروقة الحزب الوطني الحاكم بشأن تعديل المادة ٧٦ من الدستور، وارسال النص المبدئي لها الى مجلس الشورى لمناقشته، أعلن حزب العمل «المجمد نشاطه» انضمامه الى الجبهة الوطنية من أجل التغيير والحركة الوطنية من أجل التغيير «كفاية» في التظاهرات الصامتة التي تنظمها «كفاية» بعد غد الاربعاء في ١٥ محافظة من محافظات مصر.

وبث الحزب على موقعه عبر شبكة الانترنت نداء يدعو فيه الجماهير للمشاركة في التظاهرات، وجاء في النداء: تعالوا لنقول بصوت واحد وعلى اختلاف اتجاهاتنا: لا لمبارك، لا للتمديد والتوريث، لا للتعديل الشكلي للمادة ٧٦، لا لحالة الطوارىء والسجون والمعتقلات والتعذيب، لا لتكميم الأفواه، لا للفقر والجوع والتبعية للحلف الصهيوني الأمريكي، لا لتزوير الانتخابات، لا للاعتداء على استقلال القضاء، نعم لعودة السيادة للشعب بحرية الانتخابات والترشيح للرئاسة ومجلس الشعب تحت إشراف قضائي كامل وحرية تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف.

الى ذلك تعقد اللجنة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم اجتماعا لمناقشة التقارير الخاصة بتعديل المادة ٧٦ من الدستور ونتائج جلسات الاستماع الخاصة بها وقال صفوت الشريف خلال اجتماع النادي السياسي للحزب ان الاسبوع القادم سيشهد أيضا ارسال النص المبدئي للمادة ٧٦ من الدستور الى مجلس الشورى كما سيرسل التقرير المبدئي للجنة الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب ليبدأ كلاهما دراسة هذا التقرير المبدئي.

وأوضح الشريف أن اللجنتين التشريعيتين بمجلسي الشعب والشورى تعكفان الان على تحليل مضمون كل الاراء التي تم ابداؤها في جلسات الاستماع الخاصة بتعديل المادة ٧٦ حيث سيتم ربط هذه النتائج والتحليلات بالقواعد والاسس الستة التي وردت في خطاب الرئيس حسني مبارك الى مجلس الشعب، بالنسبة للضمانات الخاصة بالجدية والنسب المطلوبة للترشيح لانتخاب رئيس الجمهورية واللجنة المشرفة على الانتخابات وتشكيلها وكل ما أبدي من آراء

روسيا تدعو إيران لتهدئة شكوك وكالة الطاقة الذرية

موسكو - هلال الحارثي:

■ دعت موسكو إيران إلى التريث في استخدام حقها في تطوير التكنولوجيا النووية وطالبت إيران بالنظر إلى هذه الدعوة بتفهم وقد أبدت موسكو وطهران «إجماع الآراء» هذا قبل يوم واحد من زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندا ليزا رايس إلى العاصمة الروسية.

وذكر رئيس لجنة السياسة الخارجية في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني حسين موسويان في أثناء محادثاته في موسكو أن الجانب الروسي يؤيد حق إيران في استثمار التكنولوجيا النووية السلمية الحديثة. أما روسيا فقد أعربت عن أملها بأن لا يصبح سعي طهران إلى الاستفادة من هذا الحق على حساب جو الثقة الذي تشكل مؤخراً بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما قال موسويان بهذا الشأن: نحن عازمون على الاحتفاظ بحقوقنا، ونرى أن من الضروري أيضا الحفاظ على جو الثقة، ومستعدون من أجل ذلك للقيام بخطوات باتجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كما أن إيران لن تعلن في المحادثات الجارية في هذه الأيام في جنيف مع الاتحاد الأوروبي حول مصير «الملف النووي» الإيراني ولا في المستقبل القريب أيضا عن إلغاء قرار التوقف عن تخصيب اليورانيوم أو الانسحاب من عملية المحادثات.

حيث يحمل هذا التصريح أهمية خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار إعلان الناطق باسم الوفد الإيراني سيروس ناصري قبل يوم واحد من انعقاد جلسة لجنة العمل المشتركة بين إيران والاتحاد الأوروبي في جنيف والذي أشار فيه إلى احتمال انسحاب بلاده من المحادثات مع الاتحاد الأوروبي في حال عدم تحقيق أي تقدم. كما أن طهران ترى أن التقدم المذكور يتمثل باعتراف الاتحاد الأوروبي غير المشروط بحق إيران في تشكيل دورة الوقود النووية الكاملة الخاصة بها- أي إكمال إعداد برنامج تخصيب اليورانيوم. أما الاتحاد الأوروبي فيعتبر هذا المطلب غير مقبول بالنسبة له مراعيا بذلك موقف الولايات المتحدة الرافض لهذا الأمر بشكل قاطع.

كما ينطوي تصريح موسويان على أهمية أخرى لأنه جاء قبل ساعات معدودة من وصول وزيرة الخارجية الأمريكية كوندا ليزا رايس إلى موسكو. ومن الجدير بالذكر أن التعاون الروسي الإيراني في مجال الطاقة الذرية يبقى أكثر المسائل إيلاما في العلاقات بين موسكو وواشنطن. أما اتفاقية تزويد إيران بالوقود النووي لمحطة بوشهر الكهروذرية التي تم توقيعها في موسكو قبل لقاء الرئيسين فلاديمير بوتين وجورج بوش في براتيسلافا فقد حولت هذه المسألة إلى مادة لردود الفعل المؤلمة بالنسبة للعديد من المحيطين بالرئيس الأمريكي بمن فيهم كوندا ليزا رايس. ولم يشكك أي أحد في قيام كوندا ليزا بطرح المسألة الإيرانية في المحادثات التي تجريها في موسكو لمعرفة موقف الكرملين قبل لقاء بوتين وبوش في التاسع من الشهر القادم.

ولا بد من القول إن موقف موسكو من مصير «الملف النووي» الإيراني يختلف منذ البداية عن موقف واشنطن حيث يميل إلى أولوية دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية والجهود الدبلوماسية وخاصة المحادثات بين طهران وترويكا الاتحاد الأوروبي التي تضم بريطانيا وألمانيا وفرنسا. كما أعلنت موسكو مراراً أن توقيع إيران على البروتوكول الإضافي حول الضمانات التي توفر للوكالة الدولية للطاقة الذرية حق القيام بعمليات تفتيش مفاجئة للمنشآت الإيرانية وعدم استئناف إيران في المستقبل القريب لنشاط تخصيب اليورانيوم يعتبر النموذج الأمثل لجميع الأطراف.

هذا وقد أكدت مصادر صحفية أن زيارة موسويان إلى العاصمة موسكو قد دلت على أن روسيا لم تغير موقفها لصالح إيران أو الولايات المتحدة من جهة، وعلى ميل طهران للاستماع إلى رغبات موسكو إن لم نقل توصياتها من جهة أخرى.

ويميل الكثير من المحللين إلى الاعتقاد بأن موسكو سعت عن قصد إلى جعل زيارة رئيس لجنة السياسة الخارجية في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني متزامنة مع زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية. سيما وأن موسكو قد أرادت أن تفهم الولايات المتحدة الأمريكية أن روسيا في تعاونها مع إيران في مجال الطاقة الذرية تسترشد بمصالحها الخاصة، وتنوي مواصلة الدفاع عن موقفها بغض النظر عن موقف واشنطن من ذلك. كما وفرت موسكو بذلك على وزيرة الخارجية الأمريكية استبيان بعض التفاصيل التي لا ترق لواشنطن.

وأشارت كوندا ليزا رايس في تعليقها على مسألة البرنامج النووي لإيران في موسكو إلى الطابع «المثير للشكوك» لهذا البرنامج. وإذا كان هذا الأمر متوقعا فإن المفاجأة كانت في اعتراف رايس بأن الاتفاقية الموقعة بين روسيا وإيران بشأن تصدير الوقود النووي إلى محطة بوشهر الكهروذرية «تخدم القضية» من ناحية معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

تركي عبدالله السديري

الأمير عبدالله في دالاس علاقات الشريك القادر

■ أعتقد أنه سيكون اختصاراً غير دقيق لحقيقة العلاقات السعودية الأمريكية لو تركز على تاريخية وجودها وكونها تمثل أقدم تعاون بين دولة في الشرق الأوسط والمحور الأول في طرفي السيادة الدولية قبل أكثر من نصف قرن. وإن كان في ذلك تجذير أكيد لمتانة التعاون وما استطاع أن يتجاوزه من أزمات وينتصر فيه أيضاً على عقبات دولية لم تكن بالسهلة. ذلك أن حقيقة الواقع الراهن الذي يطل به الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على مدينة «دالاس» الأمريكية إنما يمثل بما هي عليه مواقف الأمير عبدالله، وصلابته في اجتياز الأزمات و بُعد رؤيته في معالجة قضايا المنطقة الراسخة إنما هو يمثل أيضاً نمو المكانة السعودية عالمياً وكونها طرفاً مطلوب التعاون في أكثر من مجال.. الكثير من القادة يصلون إلى العاصمة الأمريكية وهم يبحثون عن حلول لمشاكلهم، والأمير عبدالله يأتي إلى هنا وهو كما قال المتحدث باسم البيت الأبيض بصفته شريكاً مهماً وفاعلاً في تطوير أوضاع الشرق الأوسط الاصلاحية من ناحية، وحلّ أزمات المنطقة من ناحية أخرى. وتعبير «الشريك» هو دلالة على الاستقلالية وتوفر القدرة الذاتية لمعالجة قضايا بالغة التعقيد.. وإذا استعدنا بالذاكرة أهم قضايا المنطقة والتي لن تكون إلا القضية الفلسطينية سنجد أن المملكة وهي طرف غير عسكري في سخونة الصراع، ومع ذلك فإنها الوحيدة التي انفردت برؤية الأمير عبدالله التي اعتمدت موقعاً عربياً حظي بتقدير العالم ولم تستطع بعض التجاوزات عبر خطط جانبية اهتمت بالهامش لا صلب المعالجة لكونها لم توفر شمولية الرؤية لتعقيد الوضع الفلسطيني في معالجة حجم دولته ومصير النازحين خارج خطوط الاحتلال..

وإذا برزت قضية الإرهاب العالمي التي شغلت الذهنية الأمريكية كثيراً وأوجدت حساسية مفرطة في التعامل مع دول العالم الثالث، فإن المملكة قد برزت بشكل استحوذ على تقدير كل المراقبين بكونها أستهدفت بشراسة أكثر عدوانية من قبل الإرهاب، وكونها في الوقت نفسه حققت أكفأ أساليب مطاردته والقضاء على بؤر تواجده بل تجاوزت قدرتها الأمنية نطاق المواجهة متى حتمتها هجمة إرهاب إلى براعة المتابعة وترصده في بؤر إعداد هجماته وإجهاضها قبل أن تتحرك. وقد أعطى الأمير عبدالله في لقاءاته مع الوفود السعودية المتنوعة الأطياف والمواقع التأكيد بأن المملكة لن تفرط في إسلامها وفي نفس الوقت سوف تتعقب أي محاولات للنيل من أمنها..

الأمريكيون يراقبون ويعرفون جيداً أن الرجل الذي وصفوه بالقوي والنزيه ويتصدر بدولته مواقع مشاركة عالمية مرموقة في مجال التعاون الدولي الذي أصبحت تباشر به الاستثمارات الجديدة فتح تنافساً يكشف جزالة الصداقات في عالم أصبحت تقوده المصالح. والمملكة عندها الشيء الكثير الذي يغري مصالح الآخرين وفي نفس الوقت عندها انطلاقات التأسيس الاقتصادية الجديدة التي أصبحت تؤسس أيضاً لمجتمع سعودي تتألق فيه المنافسات الاستثمارية محلياً التي ستجعل الاصلاح الاجتماعي منجزات تحول حضارية أكثر مما هي رصف براق لمسميات لا تعكس شيئاً مهماً عن الحياة الاجتماعية مثلما هو شأن معظم المجتمعات العربية..

إننا كمواطنين وفي عالم سريع التحولات وسريع المخاطر نستشعر بالأمان في الوصول إلى مستقبل سيجد فيه الجيل القادم مكانته المرموقة بين الشعوب المتقدمة.. بمعالجة تطورات التقنية التي يؤهل لها الحاضر المتحرك الآن سريعاً نحو الأمام بما يعطي الشخصية السعودية مكانة المشاركة لا المتابعة للأهواء الدولية..

والصداقة الأمريكية لن ينكر أحد بأنها رصيد هام في اجتيازات ظروف الحاضر الشرق أوسطية أو الدولية الصعبة والأمير عبدالله بمواقف الثبات التي حاور حولها أيضاً أطراف الصداقات الأخرى إنما يقدم على خريطة العالم رؤية مستقلة تليق بدولة تتزعم العالم الإسلامي وفي نفس الوقت تهيمن على أكبر المؤثرات على انتاجه الاقتصادي والصناعي..